

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (35)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه اما بعد فهذا المجلس والخمسون في مذاكرة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال كتاب الفصول - 00:00:00

باختصار سيرة الرسول الحافظ ابن كثير الدمشقي رحمه الله. ونحن في سياق عليه الصلاة والسلام مكة عام الفتح في السنة الثامنة من الهجرة في رمضان. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:20

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبيينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين وجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهو راكب على ناقته وعلى رأسه المغفر - 00:00:40

ورأسه يكاد يمس مقدمة الراحل من تواضعه لربه عز وجل. وقد امن صلى الله عليه وسلم الناس عبد العزى بن خطل بن خطل بن خطل وعبدالله بن سعد بن ابي سرح وعكرمة بن ابي جهل ومقيس بن صابة - 00:01:00

والحويرث ابن نقيذ وقينتين لابن خطر. وهما وش مكتوب عندك؟ حفرت انا يا شيخ. ما ادري والله وهما فرتنا وصاحبتهما. واحدة منهن فرتنا اي نعم يمكن هذا اسمه فرتنة. ايه. وصاحبتهما نعم - 00:01:20

وسار مولاة لبني عبد المطلب فانه صلى الله عليه وسلم اهدر دماءهم وامر بقتلهم حيث وجدوا هذولا ثمانية. هم. اهدر النبي دمه من عموم اهل مكة. حتى قال في ابن خطل عبد العزى - 00:01:50

شوفوا ولا وجدتموه متعلقا باستار الكعبة. نعم. اهدر دماءهم وامر بقتلهم حيث فوجدوا حتى ولو كانوا متعلقين باستار الكعبة فقتل ابن خطل وهو متعلق بالاستار ومقيس ابن صابة والحيث ابن منقذ - 00:02:10

احدى القينتين وامن ونزل. امن عكرمة. وامن الباكون. وعبدالله بن سعد ابن ابي السرح وهو اخ عثمان لأمه. وامن كذلك آ السارة مولاة بني عبد المطلب واحدى القينتين هؤلاء ممن امنوا فقبل النبي ايمانهم ازال عنهم - 00:02:30

والقتل نعم. ونزل صلى الله عليه وسلم مكة واغتسل في بيت ام هانئ وصلى ثماني ركعات يسلم من كل ركعتين فقبل انها صلاة الضحى وقيل صلاة الفجر. قال السهيلي وقد صلاها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه في ايوان كسرى - 00:03:00

الفجر قيل انها صلاة الفتح. اه قيل فقبل انها صلاة الضحى وقيل صلاة الفجر. لا ما يكون الفجر صلاها ضحى قيل انها صلاة الضحى وقيل انها صلاة الفتح. قيل انها صلاة الفتح لان سعد ابن ابي - 00:03:20

لما فتح الله عز وجل عليه بلاد فارس صلى الركعتين في ايواء كسرى يظهر لله عز وجل الفرح. صلحوها صلاة الفتح. والصحيح انها صلاة الضحى اذ ليس للفتح صلاة في اصح اقوال العلماء. نعم. احسن الله اليكم. وليس كما قال بل يسلم من كل ركعتين كما رواه ابو داود - 00:03:40

داود وخرج صلى الله عليه وسلم الى البيت فطاف به طواف القدوم. ولم يسعى ولم يكن معتمرا. ودعا بالمفتاح فدخل البيت وامر بالقاء الصور ومحوها منه. واذن بلال يومئذ على ظهر الكعبة ثم رد. نعم. اه - 00:04:10

لما صلى عليه الصلاة والسلام صلاة الضحى ثمان ركعات كل ركعتين بتسليمين لا يثبت انه صلاها بسلام واحد. صلاها في بيت امي هانئ في الشعب. فلما دخلت على رسول الله - 00:04:30

قال مرحبا بام هانئ والرسول يغتسل. قالت ان ابن ابي وامي تعني اخاها علي. اراد ان يقتل فلان وقد امنته وقد اجرته. وقال عليه

الصلاة والسلام قد اجرنا من اجرت يا ام هانى. اجرنا - 00:04:50

من اجرت يا ام هانى وفيه انه لما فرغ عليه الصلاة والسلام قدم البيت فطافه سبعة اشواط من غير ان يكون محرما. وانما هذا

الطواف تحية منه لهذا البيت فسمي طواف القدوم - 00:05:10

ولم يسعى لانه ليس محرما. ولم يكن معتمرا بنسك. ودعا بالمفتاح وكان مع عثمان بن طلحة من بني فدخل البيت ومعه بلال واسامة

بن زيد وعثمان الشيخ واغلقوا الباب عليهم. كبر الله صلى الله عليه وسلم في انحاء البيت. وامر بالصور فطمست - 00:05:30

حيث ابتدع المشركون فجعلوا في البيت تماثيل. وكان حول الكعبة ثلاث مئة وستون صنما امر بها صلى الله عليه وسلم. وامر بالصور

فمحيث وال ورقى بلالا ذلك اليوم على ظهر الكعبة فاذن. لاي صلاة؟ لصلاة الظهر - 00:06:00

وكان في هذا كسر لكبر قريش وانفتها. هذا العبد الحبشي الذي هموا بقتله يرجع عزيزا مؤيدا منصورا ويؤذن لله بالتوحيد على ظهر

الكعبة. وفي انه وقف عليه الصلاة والسلام. وهو على باب الكعبة والناس تحته. لان باب - 00:06:30

الكعبة مرتفع. قال يا اهل مكة ما تظنون اني فاعل بكم؟ قالوا اخ كريم وابن اخ كريم لا نظن بك الا خيرا. قال اذهبوا فانتم الطلقاء.

فدخل الناس في دين الله افواجا. ورد - 00:07:00

عليه الصلاة والسلام المفتاح الى عثمان ابن طلحة الشيب من بني شيبه. وقال خذوها هاي مفاتيح الكعبة خالدة تالدة ولا ينزعها منكم

او عنكم الا ظالم ولم تزل السدانة ومفاتيح الكعبة بيدهم الى هذا الزمان والى ان يشاء الله. نعم - 00:07:20

احسن الله اليكم. ثم رد صلى الله عليه وسلم المفتاح الى عثمان ابن طلحة ابن ابي طلحة. واقرهم على السدانة. وكان الفتح لعشر

بقينا من رمضان واستمر صلى الله عليه وسلم مفطرا بقية الشهر يصلي ركعتين ويأمر اهل مكة يتموا كما رواه النسائي باسناد حسن

عن - 00:07:50

قال ابن حصين رضي الله عنه اي انه صلى بهم اماما وهم يصلون خلفه يقصر الرباعية ولا يجمع بين الصلاتين. نعم. وفيه ان المسافر

اذا نزل شرع له القصر دون الجمع. ويقول اتموا يا اهل مكة فاننا قوم سفر. قوم مسافرون. وافطر - 00:08:10

عليه الصلاة والسلام بقية شهره ذلك. افطر. حتى لما فتح الله عليه مكة افطر لانه ما زال له احكام السفر. بدليل انه قصر الرباعية.

ومكة بلده لكن لما خرج منها مهاجرا لم - 00:08:40

ينتصر بلده بذلك. صلى الله عليه وسلم. نعم. احسن الله اليكم. افطر يعني عشر ايام. افطر يعني استمر مفطرا حتى انقضى الشهر قدم

مكة اما في الحادي والعشرين او في الثاني والعشرين من اين؟ من آآ من رمضان لان - 00:09:00

انه خرج من المدينة بعد مضي عشرة في العاشر من رمضان. نعم احسن الله اليكم. وخطب صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح

فبين حرمة مكة وانها لم تحل لاحد قبله ولا تحل لاحد بعده. وقد احلت له ساعة من نهار هي غير - 00:09:20

تلك حرام. هذه كانت من يوم الغد. ليست في خطبته لما قال انتم الطلقاء قال ايها الناس هذا في اليوم الثاني من ايام الفتح. من غده

ايها الناس ان هذا - 00:09:40

حرام حرمة الله ولم يحرمه الناس. وانما احل لي ساعة من نهار وقد عادت حرمة كما كانت. الا فلا يحتج محتج ان الله اباحها

لرسوله. فان حرمتها عادت كما كانت ثم قال لا يختل خلاها. ولا يحش حشيشها خلاها يعني شجرها - 00:10:00

الاخضر والحشيش النبتة الحشيش اللي اه يبقى اخضر حتى يشهد فاذا اشهد ويبس جاز اكله. ولهذا الممنوع حشيشه الرطب كما

شجرها الاخضر. لا لا خلاها في رواية لا يخبط شجرها ولا يحش حشيشها ولا ينفر صيدها - 00:10:30

لا ينفر صيد مكة. فهو امن فيها مطمئن. ولا تحل لقطتها الا لمنشد. فقام عمه العباس ابن عبد المطلب قال يا رسول الله الا الاذخر.

الاذخر هو اللي يسمونه الناس اليوم - 00:11:00

نبته آآ اذا يبست رائحتها طيبة يستخدمونها لقينهم اي لشب الضوء وشب النار. وتستخدم ايضا لبيوتهم. تكنها من المطر وقبورهم.

تكن انها من هدم التراب. قال الا الاذخر يا رسول الله فانه لقيمنا وبيوتنا وقبورنا. فقال عليه الصلاة - 00:11:20

الا الاذخر. اللهم صلي وسلم عليه. واخذوا من استثناء الاذخر ان الاذخرة اذا يبس صار للقين وللبيوت. لا وهو اخضر. نعم. احسن الله

اليكم. وبعث صلى الله عليه وسلم السرايا الى - 00:11:50

من حول مكة من احياء العرب يدعوهم الى الاسلام وكان في جملة تلك البعوث بعث خالد الى بني جذيمة الذين قتلهم خالد حين الى الاسلام فقالوا صبئنا ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا. قالوا صبأنا بنو جذيمة بعث النبي - 00:12:10

سلم اليهم خالد بن الوليد وبعث البعوث الى غيرهم بعث جرير بن عبدالله البجلي الى ذي الخلصة قدم على بني جذيمة. فقالوا انا صبأنا لا يحسنون ان يقول انا اسلمنا. فسلط - 00:12:30

الله عليهم سيفه فقتلهم. او قتل منهم مقتلة. لانهم اخطأوا بهذا. فبلغ ذلك النبي عليه الصلاة والسلام فاسف. وعرف انه انما قتلهم خطأ. فدفع دياتهم من بيت المال عليه الصلاة - 00:12:50

السلام وداهم. نعم. احسن الله اليكم. فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ من صنيع خالد بهم. اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد. تبرأ من قتله لهم واستعجاله. وهم يقولون صبأنا صبأنا - 00:13:10

ويقصدون اننا اسلمنا اسلمنا. نعم. وكان ايضا في تلك البعوث فدمرها. لا وكان ايضا في تلك البعوث بعث خالد ايضا الى العزى. وكان بيتا تعظمه قريش وكنانة وجميع مضر. فدمرها رضي الله عنه من امام وشجاع - 00:13:30

وكان من بعوثة بعثه الى العزة والعزى صنم لقريش عليه دار نجى الى جهة وادي نخلة او تلك الجهات وكانت قريش ومبر تعظم العزة ولهذا كثير في اسمائهم عبد العزى - 00:13:50

ومناة تعظمها اه يعظمها اهل المدينة اهل يثرب. وهي جهة وادي خديد ولالة في الطائف. افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هذه اشهر اصنام العرب والا لهم اصنام غيرها. حول البيت ثلاثمائة وستون صنم. من اصنام قريش خاصة اساف - 00:14:10

على الصفا ونائلة على المروة. بعث النبي وسلم خالدا الى هذا الى العزى فكسرها وهدم البيت التي عليه. اي الابنية التي عليها. رضي الله عنه فيا له من امام وشجاع لن يبالى. نعم. وكان عكرمة ابن ابي جهل قد هرب الى اليمن فلاحقته امرأته وهي مسلمة - 00:14:40 وهي ام حكيم بنت الحارث ابن هشام رضي الله عنها فردته بامان رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاسلم وحسن اسلامه. نعم اه هرب عكرمة. متجها الى اليمن. فادركته زوجته. ام - 00:15:10

حكيم من ذي الحارث بن هشام. ادركته على سيف البحر سيركب السفينة. يفر الى اليمن وكانت قد جاءت النبي صلى الله عليه وسلم تستأمن زوجها. فامنه عليه الصلاة والسلام ولم يصدق حتى جاءت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امنه فاسلم عكرمة وحسن - 00:15:30

الاسلام وكان من قواد المسلمين. رضي الله عنه. هذا عكرمة ابوه ابو جهل. فصدق فيهم قوله عليه الصلاة والسلام لما ان فان بعث الله له ملك الجبال مع جبريل. فقال ان الله قد اطلع على ما صنعه بك قومك. وانه بعث معي اليك - 00:16:00

لك الجبال فان شئت ان يطبق عليهم الاخشبين. قال صلى الله عليه وسلم لا ولكني ارجو ان يخرج الله من اصلاهم فمن يعبده ولا يشرك به شيئا. فحقق الله ذلك فخرج من صلب ابي جهل عكرمة - 00:16:30

من صلب امية ابن خلف صفوان ابن امية. وخرج من اولادهم من هو مؤمن موحد رضي الله عنه. نعم احسن الله اليكم وكذا صفوان ابن امية كان قد فر الى اليمن فتبعه صاحبه في الجاهلية عمير بن وهب بامان رسول الله صلى الله - 00:16:50

وعليه وسلم فردته وسيره صلى الله عليه وسلم اربعة اشهر فلم تمضي حتى اسلم وحسن اسلامه فرضي الله عنه. نعم. قيل ان زوجته طلبت الامان له وقيل ان صاحبه وهيب بن آ - 00:17:10

اه عمير بن وهب طلب من رسول الله الامانة له فسيره النبي اربعة اشهر عطاها امان اربعة اشهر ما احد يتعرض. فجاء فيها واسلم وحسن اسلامه. وكان من قواد المسلمين. ولا غروة يمكن - 00:17:30

تجتمع فيها الروايات. طلب الامان عمير بن وهب صاحبه وطلب الامان له. زوجته ام حكيم بنت الحارث ابنه نعم. احسن الله اليكم. قال المؤلف فصل غزوة حنين. نعم. بعد فتح مكة - 00:17:50

وما كان فيها من الامور العظيمة لبث النبي صلى الله عليه وسلم في مكة فاستتب الامر له وكانت هناك جيوب للمقاومة كسرهما عليه

الصلاة والسلام ببعوثة وفي مكة في خندمة المجموعة التي عليها سهيل بن عمرو انكسرت وقتل منهم نحو العشرة - [00:18:10](#)

من الانصار ثلاثة اسلم سهيل بن عمرو وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر لما جاءه في صلح الحديبية واغلظ اغلظ سهيل في الشروط وكان ذا لسان ذلق قال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله فلا اقلع ثنيته. حتى لا يقوم مقامه - [00:18:40](#)

من تكرهه لانه كان شاعر ويخشى منه هجم النبي عليه الصلاة والسلام. قال دع يا عمر لعله ان يقوم في الاسلام ان يقوم لعله ان يقوم مقامه يسرك. كان هذا المقام بعد موت - [00:19:10](#)

النبي عليه الصلاة والسلام وارتدت العرب قاطبة الا بعض القبائل ثقيف من الله عليهم بالمغيرة ابن شعبة الثقفي. اهل مكة قريش كادوا ان يرددوا فقام فيهم سهيل ابن عمرو رضي الله عنه مقاماً تحقق فيه هذا الوعد النبوي. قال يا - [00:19:30](#)

اهل مكة لا نكن اخر الامم. ايماننا واولهم مروقا. فما زال يركدهم ويهدئهم حتى ثبتوا وقام عدي بن حاتم الطائفي قومه طي. والا فعامة القبائل ارتدوا وردتهم في منعهم الزكاة ومحاربتهم على منعها. حتى ادبهم الصحابة رضي الله عنهم. في - [00:20:00](#)

هذه الغزوة فتح مكة مشاهد عظيمة. لما خرج عليه الصلاة والسلام منها الى حنين ونرجى الكلام على حنين في الدرس القادم. لكن يقول ابي واقد يقول ابو واقد الليثي رضي الله عنه انطلقنا الى حنين مع رسول - [00:20:30](#)

الله صلى الله عليه وسلم ونحن حدثاء عهد بكفر. فقلنا لن نغلب اليوم من قلة. كانوا كثيرين ناهوا على في الاثني عشر الفا. فمررنا بشدة للمشركين. سدره وسدره في ارض الحجاز - [00:21:00](#)

تكون مورقة خضراء بخلاف الطلاح والسمر والسلام اشجار شهبه الا السدر فهو اخبر مررنا بشدة المشركين يلوطون بها اسلحتهم. ويعكفون عندها تجاوزناه يقال لها ذات انواط. فمررنا بسجدة اخرى. فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات - [00:21:20](#)

وانواع قال صلى الله عليه وسلم قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. فلما انتهوا رضي الله عنهم عن هذا الامر وحذروا منه وبين لهم. انتهوا - [00:21:50](#)

وتركوه فلم يكونوا بهذا مشركين. بقي في مكة عليه الصلاة والسلام حول عشرين ليلة قبل خروجه الى حنين استتب فيها امر الاسلام واقامه صلى الله عليه وسلم. وفر من لم يرطى بالاسلام ولم - [00:22:10](#)

يقبل به فروا وادان الله عز وجل بهذا الدين المؤمنين. وسلمت مكة وطهرت من الشرك ومن اهله طهارة بالتوحيد. الذي بعث الله عز وجل به رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:22:29](#)

نقف عند هذا الموضع ونسأل الله لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح. والحمد لله رب العالمين - [00:22:49](#)